

هذه القصيدة الزينبية لصالح بن عبد القدوس

صرمت حبالك بعد وصلك زينب * والدهر فيه تصرم وتقلب

انما راد الشاعر بزينب الدنيا وبالغانيات

في البيت بعده ملذاتها

وكذاك وصل الغانيات فإنه * آل ببلقعة وبرق خلب

فدع الصبا فلقد عداك زمانه * واجهد فعمرك مر منه الأطيب

ذهب الشباب فما له من عودة * وأتى المشيب فأين منه المهرب

دع عنك ما قد فات في زمن الصبا * واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب

واخش مناقشة الحساب فإنه * لا بد يحصى ما جنيت ويكتب

والليل فاعلم والنهار كلاهما * أنفاسنا فيه تعد وتحسب

لم ينسه الملكان حين نسيته * بل أثبتاه وأنت لاه تلعب

والروح منك وديعة أودعتها * ستردها بالرغم منك وتسلب

وغرور دنياك التي تسعى لها * دار حقيقتها متاع يذهب

وجميع ما حصلته وجمعته * حقا يقينا بعد موتك ينهب

تبا لدار لا يدوم نعيمها * ومشيدها عما قليل يخرب

فاسمع هديت نصائحا أولاكها * بر نصوح للأنام مجرب

اهدى النصيحة فاتعظ بمقاله * فهو التقي اللوذعي الأدرب

لا تامن الدهر الخؤون لأنه * ما زال قدما للرجال يهذب

وكذلك الأيام في غصاتها * مضض يذل له الأعز الأنجب



ويفوز بالمال الحقير مكانة * فتراه يرجى ما لديه ويرغب
ويبش بالترحيب عند قدومه * ويقام عند سلامه ويقرب
فاقنع ففي بعض القناعة راحة * ولقد كسي ثوب المذلة اشعب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد * في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
كم عاجز في الناس ياتي رزقه * رغدا ويحرم كيس ويخيب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز * ان التقي هو البهي الاهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضا * ان المطيع لربه لمقرب
اد الامانة والخيانة فاجتنب * واعدل ولا تظلم يطب المكسب
واحذر من المظلوم سهما صائبا * واعلم بان دعاءه لا يحجب
واخفض جناحك للاقارب كلهم * بتذلل واسمح لهم ان اذنبوا
واذا بليت بنكبة فاصبر لها * من ذا رايت مسلما لا ينكب
واذا اصابك في زمانك شدة * واصابك الخطب الكريه الاصعب
فادع لربك انه ادنى لمن * يدعوه من حبل الوريد واقرب
واحذر مؤاخاة الدني لانه * يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب
واختر صديقك واصطفيه تفاخرا * ان القرين الى المقارن ينسب
ودع الكذوب ولا يكن لك صاحبا * ان الكذوب لبئس خلا يصحب
وذر الحقود ولو صفا لك مرة * وابعده عن رؤياك لا يستجلب
ان الحقود وان تقادم عهده * فالحقد باق في الصدور مغيب
واحفظ لسانك واحترز من لفظه * فالمرء يسلم باللسان ويعطب

وزا



وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ∴ ثرثارة في كل ناد تخطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به ∴ فهو الأسير لديك اذ لا ينشب
واحرص على حفظ القلوب من الأذى ∴ فرجوعها بعد التنافر يصعب
ان القلوب اذا تنافر ودها ∴ شبه الزجاجة كسرها لا يشعب
واحذر عدوك اذ تراه باسما ∴ فالليث يبدو نابه اذ يغضب
واذا الصديق رأيته متملقا ∴ فهو العدو وحقه يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق ∴ حلو اللسان وقلبه يتلهب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ∴ ويروغ منك كما يروغ الثعلب
يلقاك يحلف انه بك واثق ∴ واذا توارى عنك فهو العقرب
واذا رأيت الرزق ضاق ببلدة ∴ وخشيت فيها ان يضيق المكسب
فارحل فأرض الله واسعة الفضا ∴ طولا وعرضا شرقها والمغرب
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ∴ فالنصح أغلى ما يباع ويوهب
خذها اليك قصيدة منظومة ∴ جاءت كنظم الدر بل هي أعجب
حكم وآداب وجل مواعظ ∴ أمثالها لذوي البصائر تكتب
فاصغ لوعظ قصيدة أولاكها ∴ طود العلوم الشامخات الأهيب

تمت

~[1526] fol.8r-9r: al-Qasida al-Zaynabiya القصيدة الزينبية , ascribed to Salih Abd al-Quddus صالح عبد القدوس . .Cf. GAL I 44 and S I 74. .